بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(١)

سنوات طوال عشتها مع شخصية حبيبة الى نفسى ، وكان لها من هذا الحب ما دفعنى دائما الى التقرب منها ، وايثار البقاء فى رحابها ، شخصية بنيت لها فى عالمى صرحا ، وأقمت لها فى خيالى معبدا ، أفزع اليه ، وأنفض فى رحابه ما ينالنى من عناء الرحلة ووعثاء السفر ، وقد أردت ألا يكون فى المعبد الا ابن المقفع وحده دون سواه حيث أتأمل وأفكر وأتهجد بطريقتى أنا وليست طريقته . وانى لأستميحه العذر فى هذا ، وهو لاشك يقبل ، لأنه يعلم أن أسلم أن فى كتاب الله قوله " لكم دينكم ولى دين " .

ابن المقفع هذا هو من أدين له بولاء ، مصدره كتابه " كليلة ودمنة " رسم لى فيه من العوالم الخيالية ما حملنى بعيدا الى عالم المثال ، وأيقنت أنه بهذا الكتاب لابد أن يكون له من القيم مثل ما يدعو اليه فى كتابه . فيه من العلم الكثير ، وفيه من الرأى والعقل والادب والمروءة أكثر ، وفوق هذا كله ، فيه من خلق ابن المقفع ، مثالية السلوك ومثالية التفكير ، ومثالية المأكل ، والملبس ، والحديث ، والصمت ، ثم لانكاد نعد كل هذا الوفاء والمروءة فى زمن اضطربت فيه المقاييس ، فضاع الوفاء وماتت المروءة .

كان ابن المقفع عندى القدوة الصالحة ، وهو فيها بعيد قريب ، بعيد عن واقعى وقريب الى تدبيره ، فحدث ما يملكنى أن يحدث هذا ووجد صدع أيد يولوجى هائل . ولكم حرصت على أن أراب هذا الصدع بالعمل على الدنو منه وفهمه ، ونهج عالمى بما لله وإذا أنا فى نهاية الامر أكتشف أن ابن المقفع على الارض بيننا فى صورة عشتها خلال حياتى ، ووقفنى أساتذتى فيها على جوانب تعرفت عليها فيما بعد ، وطالما ظننتها بعيدة عنى أو غريبة بمثالياتها وتجريداتها .

لم أدر على وجه التحديد حقيقة ملامحه النفسية والخلقية شيئا ، غير أن قوة غريبة كانت تشدنى إليه ، وكان أستاذى الدكتور أحمد كمال زكى يدفعنى نحوه ، فاختلط عندى الخيال والواقع ، بل لم أعد أجد مفرا من أن أتصور أن فى هذا الاستاذ من ابن الحقف أشياء ، أو أن فيه فى لبن الحقف أشياء ، كلاهما قدوة ، العلم سيدهما ، والخطة الواضحة أسلوبهما فى الحياة ، وما أكثر ما استشهدت شيخنا [redacted] بهما فى مواقف عديدة .

من هنا انطلقت وكأنى عرفت الطريق ، ورأيت فى " كليلة ودمنة " غايتى وجانبا من الإعجاب والتقدير والحب — وتلك أشياء ذاتية — وجدت الموضوعية العلمية التى يمكن أن تصعد على اخراج بحث جامعى ينشج نهجا تقارنيا جديدا [redacted] من ناحية فارق السمعة برغم توفر كل أسباب الدرس المنظم عسيرة ومحفوفة بالخطر ، [redacted] من ناحية أخرى إغراء ميدانى كثيرين تناولوا كتاب " كليلة ودمنة " بالتحليل والتعليق ، الا أن ذلك لم يثنى عن غايتى ومضيت ، ثم رأيت أنه لابد أن أقوم بدراسة عن ابن الحقف ، كيف كانت وأصبحت ، ومن عاشر فيها ، وكيف فكروا وصدروا عن فنونهم ألمس بجدى هذا كله فى فهم كتاب هو فى رأيى دائرة معارف إنسانية من نوع فذ .

طالت اقامتى فى البصرة من أجل الكتاب ، وأشهد أنها كانت برغم غرابتها اقامة طيبة شهم ، ولقد تنقلت فى البلد سرحا بين سكانه من فرس وهنود ويونان ونبط وعرب ، وكان تنقل السريع نتيجة حتمية للحياة الرتيبة الثقيلة الثائرة المتمردة التى عرفت البصرة . ثم كان لابد لى من تفهم جميع الديانات والمذاهب لرحلة معينة فى هذا كله قريبة من الروح التى لازمت ابن الحقف [redacted] من نفسه ، ولعله قضى دون أن يعثر عليها . ومن الأديان التى ارتحلت بأسرها وحطت عصا ترحالها فى البصرة ، ثم من الى والى فارس والى الجزيرة العربية ، وكلها للعجب العجاب دعا

وفيها صبت كل فكرياتها وثقافاتها وحضاراتها ، فكان هذا العصر الثائر بوتقة صبت فيها هذه الامم وانصهرت ، ودليلي في إقامتي كتاب " الحياة الادبية في البصرة " وقد صور فيه مؤلفه مدينة البصرة في زمن ابن المقفع أدق تصوير وأروعه ، وأما رفقائي في اقامتي فهما كليلة ودمنة والحمامة المطوقة ، وقد ذهبت بي في كل اتجاه ، وارتحلت بي الى كل العوالم وهي في هذا وذاك تدبر وتخطط وتنصح أو تكيد ، ولم تكن الاقامة قصيرا كلها ، فكثيرا ما مكرت دمنة ، ولكنه سرعان ما يعود الى طبعه مرحا طموحا ، ولكن أخاه كليلة كان هادئا داعية سلام كلما شبت نار الثورة تضطرم تحتها ضلوعه ، هما اذن على طرفي نقيض ، يمكر أحدهما والاخر يصفو ويصفي ، يلون أحدهما ويشتد الاخر ، وأنا لا أمل ذلك ولا أرفضه فقد كنت أجد في الحمامة المطوقة نموذج الانسان الصابر المساعد العامل من أجل الخير والعدل والحقيقة .

عوالم كثيرة رحبة عشتها في البصرة ، وأماكن كثيرة زرتها وأقام لي من كنت في ضيافتهم عروضا مثل فيها دمنة الناصح ، وهو الطموح الطماع ، ولعب كليلة فيها دور الهادئ وهو الداهية الاريب ، وملك السباع يتصدر القاعة والى جواره صديقه الساذج الصلاق هنزبة ، واللبوة أمه يجلجل صوتها في كل لحظة تشتم هذا وتستمع صائحة الى ذاك ، وهي توجه شكواها نحو دمنة ، وترى فيه عدو ابنها وخصم صاحبته . هذا هو النمر المؤدب الأمين للملك ، وهذا وهذا مما لا أستطيع حصره هنا ، رسم وحدد لهم ابن المقفع طريقهم تحديد المبدع المبتدع .

والعجيب أن دمنة هذا تحول نحوي وأنشأ يكربني ، فأجد في مكره عائقا يحول دون أن أتم الرحلة ، ولكني سرعان ما أتذكر دليلي " الحياة الأدبية في البصرة " فأسترشده ، واستنصح صاحبه ، فلا يضن على أحدهما بما أريد .

ثم ماذا بعد هذا ؟

إننى اعلم ان مثل هذا الحديث ـ وهو بناء شخصى ـ لا يفى بحاجة الدارس الموضوعية ، ومن ناحية اخرى اعلم انه لا يعجب استاذى بما اعتد به نفسه من جدة والتزام الحقائق والبعد عن الاهواء ، وذلك ما تعلمته وجهته .

(٢)

فلأقل اذن بأسلوب علمى لا انشاء فيه انني قسمت هذا البحث " كليلة ودمنة " ـ فى الادب العربى الى أربعة فصول مهدت لها بمدخل درست فيه البيئة العامة التى لخطوب فيها ابن المقفع ، فى جميع جوانبها السياسية والاجتماعية والعقلية ، وما وافق هذا كله من عوامل أثرت فى تكوين المؤلف ، وعلى رأسها الشعوبية التى اتخذ ابن المقفع آزاد مرديتها أستاذا لهم وموجها لخطاهم ، وفى هذه العوامل تشابكت ثقافات الهند وفارس واليونان والنبط والسريان والعرب ، واختلطت اليهودية بالمسيحية بالاسلام والمانوية بالبوذية ، وكل هذه صارت من مكونات فكر ابن المقفع ، واذا كان من هنا يهود و ابنا بارا لها فانه بعد أن شب عن طوقه أصبح استاذها الأول .

أما الفصل الاول من فصول البحث فهو يبحث فى بيئة الكاتب الخاصة ، وتشمل مولده ونشأته وأسرته ، وارتحاله الى البصرة وتلقيه العلم عن أعرابها الفصحاء ـ أشال أبى الجاموس ثور بن يزيد الأعرابى ، وعن مواليه آل الأهتم . كما يبحث فى خلقه وسلوكه وتكوينه الاجتماعى والفكرى ، بتحقيق آثاره التى خلقها فى أدبنا العربى الانسانى

وأما الفصل الثانى فيبحث فى البيئة الفنية للكاتب ، أعنى الاطار الفنى للقصة من حيث هى جنس أدبى . ومن هذه النقطة تطرقت لفن القصة فى آداب العالم ومن ثم لفن القصة عند العرب مدحضة كل ادعاء ينفى عن الأدب العربى هذا الفن وقد أفضى البحث الى فن القصة الخرافية ، وقد عرفها العرب كما عرفها اليونان والهند وفارس ، وعلى هذا الأساس طال الوقوف شيئا عند كليلة ودمنة فى الأدبين الهندى والايرانى ، بعد أن اقترحت أن يكون ابن المقفع أول من أرسى قواعد الخرافات فى الأدب العربى .

وعقد الفصل الثالث عن " كتاب كليلة ودمنة مطلقا " من وجهة النظر المقارنة وبدأ باستخلاص المؤثرات العامة المختلفة من خلال الكتاب ، وكليلة ودمنة في أصولها العريقة الى حضارات الهند وفارس واليونان والنبط ، والى ثقافات هذه الأمم وعقلياتهم وبالتالي الديانات السماوية التي أطلت من قصص هذا الكتاب ، وما نجم عن هذه من مذاهب فكرية ونزعات عقلية فلسفية . وانتهى بحث هذه النقطة الى مناقشة العلاقة التي تربط بين أول كتاب حمل اسم ابن المقفع وهو " كليلة ودمنة " بآخر رسالة وضعها " رسالة الصحابة " وذلك للتدليل على أن ابن المقفع وضع هذا الكتاب الذي ذهب فيه الباحثون كل مذهب . وتطلب هذا المقارنة بين " كليلة ودمنة " والبنشرتنترا السنسكريتي الذي قيل أنه أصل كتابنا ، وانتهى الامر بتفصيل قضية الكتاب مضمونا وأطرافا تميز بها .

والفصل الرابع والاخير يبحث في " كتاب كليلة ودمنة معطيا " وذلك بتحديد الامتدادات التي سار بها الكتاب في كل اتجاه . فمن ناحية نراه محور حركة تقوم على نظمه ، ويبرز هنا أبان اللاحقي وابن البهارية ، ثم نراه محور حركة أخرى تقوم على محاكاة الكتاب في أدبنا العربي القديم ، ونذكر هنا سهل بن هرون واخوان الصفا في رسائلهم وابن البهارية وأبا العلاء المعري وابن عربشاه وغيرهم ، وكليهما في محاكاتهم يعدون امتدادا لكليلة ودمنة . ومثل هؤلاء في أدبنا الحديث نجد الشاعرين محمد عثمان جلال وأحمد شوقي ، ويمثلهما الشاعر ابراهيم العرب ، وقد كانا في محاكاتهما متأثرين بكليلة ودمنة ولافونتين الشاعر الفرنسي الذي يقال انه تأثر ببعض قصص ابن المقفع وقد حملني هذا الى الوقوف عند دور ابن المقفع وتأثيره في لافونتين ، وذلك يربط بعض خرافات الشاعر الفرنسي بأصلها الأول عند ابن المقفع . وعرجت بعد ذلك الى بحث الترجمات المختلفة العالمية للكتاب ، وقد دار بين ستين لغة عالمية ، وكان له دوره في الخلاق في الآداب المقارنة التي تدين بالفضل لابن المقفع ، مؤسس مدرسة الفابولا في عصر الازدهار العربي وعصر النهضة الاوربية . وفي هذه المدرسة تخرجت آداب العالم

التي تدور حول هذا الفـــن .

وبعد هذا العرض لمضمون بحثي لا أدعي انني حققت كل شئ ، ولكن دراستي لبنه ابن المقفع ، وقد شاء لكتابه أن يكون الشغل الشاغل للدارسين والباحثين ، وكأني به قد كان على يقين من أن كتابه لن يخلق مع الايام ، وأنه سيبقى حيا متجددا مع الزمان ، لا تتوارى شمسه الا لتشرق من جديد ، وهو في أخلاقياته دستور وصـــل بمن يتفوقه ويقف على سره الى درجة تقرب من الكمال ، فالكمال للموجد سبحانه وتعالـــى .

(٣)

وفي هذا استطيع أن اسوق هنا قائمة طويلة بالكتب التي وقفت عند ابن المقفـــع وناقشت آثاره . من هذه الكتب ما اقتصر على حياته وكتبه فقط ، ومنها ما عرضت لـــه ولآثاره كخطوط بارز في موضوع بعينه ، ومنها ما اهتمت بشئون مؤلفاته فحققتها وعلقـــت عليها ، ثم منها ما اشار اليه لمحا وبالمناسبة .

وعلى ذلك تتشابك الدراسات امامي ، ولكن المصادر تتقدم بالمتون ، فاذا هي بادئ ذي بدء :

١ ـ الادب الصغير : بتحقيق احمد زكي (باشا) وقد صدر له ببيان اثر الكتاب فـــي بيئته ، وعمل الاعلام فيها الى ما لم يصل اليه غيرهم في الغابرين والحاضرين ، مستهلا اشارة سريعة الى اصل الكتاب ، وما بذله في اخراجه لاول مرة الشيخ طاهر الجزائري . ثم تقدم " نظرة سريعة في تحرير الادب الصغير " شارحا اسلوب الكاتب على اساس انه مستمد من الروح الفياضة السارية في كتاب " كليلة ودمنة " موضوع هذا البحث . بعد ذلك قدم المتن مضبوطا ضبطا دقيقا ، ومتضمنا شرحا على ايجازه مفيد .

٢ ـ الادب الكبير : بتحقيق احمد زكي ايضا ، ولم يتبع فيه ما اتبعه في اصدار " الادب الصغير " وانما اكتفى بتصدير موجز نوه فيه بقيمة الكتاب من حيث انه اداة لنشـــر الفضيلة ولم يهمل الشيخ الضبط كما فعل فـــي

٣ ـ رسالة الصحابة : وقد وردت فى كتاب جمهرة رسائل العرب بتحقيق أحمد زكى صفوت، وقد تضمنت الآراء الاصلاحية التى دعا اليها فى كتابه الأول " كليلة ودمنة " ويعد كتاب كليلة ودمنة معادلا فنيا لرسالة الصحابة ، فما ورد فى هذه الرسالة تقريرا مباشرا وجد من قبل فى كليلة ودمنة تصويرا ورمزا .

٤ ـ كليلة ودمنة : وهذا الكتاب ـ الذى هو متنى الذى أدرت عليه بحثى ـ تصدى له عشرات بل مئات ، أذكر منهم على سبيل المثال الدكتور عبد الوهاب عزام ، وقد قام بتحقيق الكتاب ، وقدمه بمقدمة تحدث فيها عن تاريخ الكتاب ودواعى العناية به ، وهناك طبعة دى ساسى الذى نشرها فى باريس لأول مرة سنة (١٨١٦م) ، وكذا طبعتان حققهما خليل اليازجى وحسن طبارة ، وأخرى بتحقيق محمد حسن المرصفى ، ومثلها نسخة حققها الأب لويس شيخو وهى أول طبعة بنص كامل ... الخ .

وقد آثرت أن أختار النسخة التى قام بتقديمها وتحقيقها الشيخ الياس خليل زخيا وذلك لانها جمعت واستوعبت ، واعتمدت على كل جهود السابقين ، فجاء الكتاب فى نظرى مكتملا ، بحيث لم يغنى عن طريقه لمضمه واحد كعبد الوهاب عزام . وقد قدم نسخته كما ذكرت بمقدمة تحدث فيها عن تاريخ الكتاب ودواعى العناية به وأسلوبه وطبعاته المختلفة ، وذكر أيضا أبواب الكتاب التى تحتويها النسخ المختلفة وقسمها الى مقدمات أربع ، ثم الابواب الخمسة الاولى ـ باستثناء باب الفحص عن أمر دمنة ـ وهى التى يحتويها الاصل الهندى " بنشرتنترا " والابواب الثلاثة التى تلى الخمسة الاولى ويشملها كتاب " المها بهارتا " ثم بقية الابواب التى تكون مع الاولى واحدا وعشرين بابا .

وليس يعنينا هنا أكثر من ذلك ، لان متون ابن المقفع الاخرى لا تغنى شيئا بل سقتها فى ثنايا بحثى لأنها تكشف عن الجهود التى بذلها ابن المقفع ـ من حيث هو مترجم ومؤلف ـ فى سبيل اثراء تراثنا الاسلامى فى وقت كان يتعرض فيه الاسلام لاكثر من هزة .

تلك هى المصادر ، وتدخل فيها كل الكتب القديمة التى وصلت حياته وترجمت له ، منها وفيات الأعيان لابن خلكان وقد سود فيه حيوات شخصيات ارتبطت بابن المقفع وسجلها التاريخ ومن هؤلاء الخليل بن أحمد واجتماعه بابن المقفع وما جرى بينهما من حديث يكشف عن عقليات فذة منها عقلية كاتبنا .

وكذلك شخصية عبد الحميد الكاتب صديق الكاتب الحميم ، وما كان بينهما من مواقف ايثار وفداء ، يأتى بعد ذلك كتاب ياقوت " معجم الأدباء " وعيون الانباء فى طبقات الاطباء لابن أبى أصيبعة والوزراء والكتاب للجهشيارى .

وثمة مصادر أخرى استقيت الكثير منها ورأيته مجديا فى بحثى منها مجمع الامثال للميدانى ، والبصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى ، واعجاز القرآن للباقلانى ، وطبقات الشعراء لابن المعتز وتحقيق ماللهند من مقولة للبيرونى ، والبيان والتبيين والحيوان والبخلاء للجاحظ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وعيون الاخبار لابن قتيبة الدينورى والخطط المقريزية ، وغير هذه كثير مما لايمكن حصره هنا .

المراجع — وأنا أعنى ما كتبه المحدثون — فهى كثيرة ، فقد تحدث عن ابن المقفع الدكتور طه حسين والدكتور أحمد أمين والدكتور شوقى ضيف والدكتور عبد اللطيف حمزة والدكتور محمد غفرانى الخراسانى والدكتور أحمد كمال زكى ، وآخرون لاحصر لهم .

والحق أننى أوشكت أن أضل فيما قصد اليه كل واحد من هؤلاء ، فالآراء تتشعب والافكار تتصادم ووجهات النظر تختلف ، وكان على فى كل هذا أن أقرأ وأتمعن وأشق طريقى بين مايوشك أن يتيم أمامى سدا منيعا . ولقد وجدت أن من هذه الدراسات كما ذكرت — مالم يقصر دراسته على ابن المقفع وآثاره ، وانما عالجه وتناول مؤلفاته بالقدر الذى يسمح له منهجه فى موضوع كبير وعام . فمثلا وقف عنده الدكتور طه حسين فى كتابه " من حديث الشعر والنثر " فكان جزءا من كل ، لكنه أفادنى فى أنه أمدنى بطلاح من الآثار اليونانية التى تزود بها ابن المقفع من خلال تعلمه اليونانية والترجمة عنها الى

العربيـــة .

كذلك تناوله على هذا الاساس الدكتور شوقي ضيف في كتابه " الفن ومذاهبـــه في النثر العربي " فقد تحدث فيه باختصار عن نشأة ابن المقفع وحياته وآثاره ، ولا سيمـــا كتاب " كليلة ودمنة " فعالج أسلوبه الذي استخلص منه رأيا ، مفاده أن الكاتب قد ترجم ترجمة حرفية دل على هذا اضطراب أسلوب الكاتب في بعض المواضع ، وهو في هـــذا يشايع الدكتور طه حسين فيما رمى اليه حول هذه النقطة .

وأخيرا وليس آخرا تصدى له الدكتور أحمد كمال زكي في كتابه " الحياة الادبيـة في البصرة " فاستشهد بآثاره ، وبين دوره في الشعوبية قاصدا الى أن يجعله قطبـــا من أقطاب هذا الاتجاه السياسي والعقيدي الذي أوشك أن يطيح بمجد الدولـــــة الاسلاميـــة — ثم ترجم له ترجمة موجزة في فصل كامل وقع في نهاية كتابه ، وحلل بعـض آثـاره . وقد كان هذا الكتاب دليلي فأفدت منه المؤثرات العامة المختلفة التي كونـــت ابن المقفع ، وهي ما بين آثار هندية وفارسية ويونانية وعربية وبطية مسيحية وإسلاميـــة ويهودية ونصرانية ومزدية ومانوية ، وقد جعلت هذه كلها من ابن المقفع جزءا لا يتجزأ مـــن بيئته . ومن هذا الكتاب نفسه وقفت على بعض نقاط الالتقاء بين أول كتاب لابن المقفـع وهو كليلة ودمنة وآخر رسالة له وهي " رسالة الصحابة " وذلك في مجال التأكيد علـــى صحة وضع ابن المقفع لكليلة ودمنة .

أما الدراسات التي اقتصرت على ابن المقفع وحده ، وعلى تحليل آثاره والحكـــم عليها فمتنوعة ، اختار منها هنا اثنين : الاول كتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة بعنـــوان "ابن المقفع " وقد أفدت منه حياة الكاتب الخاصة ، في ميلاده ونشأته وانتقاله الـــى البصرة وتلقيه العلم عن أبي موسى شور بن يزيد الأعرابي ، وأخذه الفصاحة عن مواليـــه آل الاهتم المشهورين باللسن والفصاحة حتى أضحى في عصر الدولة العباسية أستـــاذ البصرة دون منازع .

والثانى كتاب الدكتور محمد عفراوى الخراسانى بعنوان " عبدالله بن المقفع " وقد وقفت منه على الهيئة العامة التى اشطرب فيها ابن المقفع ، وكذا كتب نظم الكتاب ومعارضته قديما وحديثا ، وبعض ترجمات الكتاب الى الفارسية والتركية .

وهناك كتب أخرى دارت حول ابن المقفع وأكتفى بذكرها منها كتاب محمد سليم الجندى بعنوان " عبدالله بن المقفع " وكتاب عمر فروخ بعنوان " عبدالله بن المقفع " وكذلك خليل مردم بك بعنوان " ابن المقفع " وكتاب حنا نمر بعنوان " ابن المقفع " ومن المستشرقين الذين درسوا ابن المقفع وآثاره فرنسيون أشهرهم سيلفستر دى ساسى وبيكل وشوفان ، والمانى كنولدكه وبروكلمان ، ومن الدانمارك كريستنسن ، ومن انجلترا المستشرق دينسن روس .

وفى هذا الزحام كله وقعت لى كتب المعارضات والتقليدات ، وقد أسعفتنى فى توضيح الفكرة التى صدرت عنها فى هذا البحث ، ومن هذه الكتب كتاب سهل بن هرون بعنوان " ثملة وعفرة " الذى نقد ، وكتاب " النمر والثعلب " الذى شرحه حديثا فى تونس ، وهو محاكاة لكليلة ودمنة ، وقد اقتبس منه سهل بن هرون فقرات بنصها من " كليلة ودمنة " ومنهم ابن الهبارية فى " الصادح والباغم " ، وإخوان الصفا فى رسائلهم التى تعتبر امتدادا لكليلة ودمنة مضمونا وإطارا فنيا ، ومنهم ابن عرشاه فى " فاكهة الخلفاء ومكافحة الظرفاء " وتستمر حركة المعارضة والتقليد حتى عصرنا الحديث .

وقبل الوقوف عند معارضة الشعراء المحدثين لكليلة ودمنة لابد من ذكر كتاب أفاد فى عملية المقارنة ذلك هو كتاب " بنشى تنترا " ، وقد أمدنى به مركز الاستعلامات الهندى بالقاهرة ، منقولا عن الاصل السنسكريتى الى الانجليزية ، وقد ترجمه فرنكلين ادجرتون Franklin Edgerton أستاذ اللغة السنسكريتية وفقه اللغات المقارن فى جامعة ييل Yale بلسن تنترا هى الاصل الهندى الذى قيل انه أصل " كليلة ودمنة "

ويطل هذا الادعاء بالمقارنة بينهما ، وما ظهر من اختلاف جوهري بينهما .

وفي مجال حركة المعارضة في أدبنا الحديث أجد الشاعرين محمد عثمان جلال وأحمد شوقي وقد تأثر هذان بلافونتين في كتاب " العيون اليواقظ " لمحمد عثمان جلال الذي سأتحدث عنه كتهمسوا وخرافات شوقي في الجزء الرابع من موقياته ، وقد مصر الشاعران جلال وشوقي كثيرا من قصص لافونتين بمضمونها .

وغير ماتقدم كله مما أفادني في بحثي أذكر بعض المراجع البيبليوجرافية ، وهي لحسن حظي لم تكن كثيرة ، فتقتصر على "الفهرست " لابن النديم وقد أفادني في أنه وقفني على بعض آثاره وعلى دوره في الترجمة ، وعلى مختلف المؤلفات في شتى العلوم والفنون ومواضعيها . و " كشف الظنون " لحاجي خليفة ، وقد كان لي بمثابة المعالم التي تهديني الى ما أريد . وكتاب " الاعلام " لخير الدين الزركلي ، عرض لحياة ابن المقفع في الجزء الرابع عرضا موجزا ، وعد فيه أشهر مؤلفاته ، وأشار الى من كتب عنه قديما وحديثا ، ثم قدم قائمة بالمراجع التي يعتمد عليها الباحث بالطريقة الحديثة التي تميز دائرة المعارف الاسلامية .

وأذكر أيضا كتاب بروكلمان " تاريخ الادب العربي " وفيه عرض سريع لتاريخ ابن المقفع وبيان بكتبه ، وبكتب الذين كتبوا عنه ، مستقصيا آثاره في آداب العالم .

وأذكر معجم المطبوعات لمحمد رضا كحالة ، ودائرة المعارف الاسلامية ودائرة المعارف البريطانية ، ودائرة المعارف اليهودية .

وما عدا ذلك أتوقف عنه لا لعدم جدواه ، ولكن لانه لم يكن له من الاهمية ما وجدت فيما ذكرت ، على أني أشرت اليه في مهمت المراجع الملحق بهذا البحث .

× × ×

وأخيرا أرى لزاما على أن أتقدم بالشكر لاستاذى الدكتور أحمد كمال زكى الذى أشرف على اخراج هذا البحث ، وأعاننى بكل ما احتجت فيه الى العون ، كما أتقدم لاستاذى الدكتور ماهر حسن فهمى بوفير الثناء على قبوله قراءة هذا البحث مناقشا وحكما فيه ، وأما الاستاذ الدكتور عبدالحميد يونس الذى تفضل فقبل مناقشتى فانه يشرفنى أن أكون واحدة من الذين تمنوا أن يظفروا بالتقرب اليه ، وحقق الله الامنية فله عظيم العرفان والتقدير ، والله الموفق .

المدخـل :

١ ـ عصر ابن المقفع السياسى

٢ ـ الشعوبيـــة

٣ ـ الموروث الثقافى فى عصر كاتبنا